

الأغاني

وقالوا إذا جاء مرقش أخبرناه أنه قبر أسماء .

فكشف مرقش عن رأسه ودعا الغلام وكان قد ضنى ضنا شديدا فسأله عن الحديث فأخبره به
وبتزويج المرادي أسماء فدعا مرقش وليدة له ولها زوج من غفيلة كان عسيفا لمرقش فأمرها
بأن تدعو له زوجها فدعته وكانت له رواحل فأمره بإحضارها ليطلب المرادي عليها فأحضره
إياها فركبها ومضى في طلبه فمرض في الطريق حتى ما يحمل إلا معروضا .

وإنهما نزلا كهفا بأسفل نجران وهي أرض مراد ومع الغفلي امرأته وليدة مرقش فسمع مرقش
زوج الوليدة يقول لها اتركيه فقد هلك سقما وهلكنا معه ضرا وجوعا .

فجعلت الوليدة تبكي من ذلك فقال لها زوجها أطيعيني وإلا فإنني تاركك وذاهب .

قال وكان مرقش يكتب وكان أبوه دفعه وأخاه حرمله وكانا أحب ولده إليه إلى نصراني من
أهل الحيرة فعلمهما الخط .

فلما سمع مرقش قول الغفلي للوليدة كتب مرقش على مؤخرة الرجل هذه الأبيات .

(يا صاحبيّ تلَبِّثُنا لا تَعَجِّلَا ... إنَّ الرواح رهينُ أَلّا تفعَلَا) .

(فلعلَّ لُبِّثَكما يُفَرِّط سيِّئًا ... أو يَسْبِق الإسراعُ سيِّئًا مُقْبِلًا) .

(يا راكِبًا إمّا عرضتَ فبلِّغْنَا ... أنسَ بن سعدٍ إن لَقِيتَ وحَرِّمَلًا) .

(دَرَّ كما ودَرَّ أبيكما ... إن أفلتَ العَبْدانَ حتى يُقْتَلَا) .

(مَن مَّيْلُغُ الأقوامَ أن مرقَّشًا ... أضحى على الأصحاب عبناً مُثْقَلًا)